ولذا كان بتولاه العلما وقضاة القضاه وفي سنة عشرين وسبعمايه
حصل بالديار المصريه مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادويه
والاشربه وبيعت الرمانه الحامضة بثلاثة ارباع نقره والعناب الرطل
المصري بستة دراهم نقره وكذلك الاجاص والفراصيا والقلب اللوز
وتمت مدة عظيمة ولكن كان المرض سليما والموت قليلا ذكره في العبر وفي
احدي وعشرين كان بالقاهره حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ودام
اياما في اماكن واحرق جامع ابن طولون وما حوله باسره ثم ظفر بفاعليه
وهم جماعة من النصاري يعملون قوارير النفط فقتلوا واحرقوا وهدم غالب
كنايس النصاري بمصر ونهب الباقي وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها
احد من النصاري وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما قتلوه وفي
هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين بن الغزازي
ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان
فعجب منها وسال المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي سنة اثنين
وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض صاحبها
ثلثي بلد دماميين من صعيد مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان
بابطال الملاهي بالديار المصريه وحبس جماعة من النسا الزواني وحصل
بالديار المصريه موت كثير وفي هذه السنة نودي على الفلوس ان
يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلوس
الفلس منها درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير
قل ان وقع مثله وجا سيل الي النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع
وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاه
بدر الدين بن جماعة فسمع عليه عشرين حديثا من تساعياته وخلع عليه
خلعة عظيمة وفرق من الذهب والفضة على الفقرا نحو ثلاثين الف
درهم وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصريه
وفي سنة تسع وعشرين رسم بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي وفي
سنة اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما وكان بعشرين
درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضه فشق ذلك على الناس ثم بطل
ذلك وفي سنة اربع واربعين اشتغل ملك نايب السلطنه على والي
القاهره في اراقة الخمور ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة على ذلك واخرب
خزانة البنود وكانت دار فسق وفجور وبني مكانها مسجدا ونادي من
احضر سكرانا او من معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة لذلك بكل طريق

واتوه

واتوه بجندي سكران فضربه وقطع خبزه واخلع على الاتي به وصار
له مهابة عظيمة وكف الناس عن اشيا كثيرة حتى اعيان الامرا ۞
وقال بعض الشعرا في ذلك

الملك الحاج غدا سعده ۞ بملا ظهر الارض فيما سلك
فالامرا من دونه سوقة ۞ والملك الظاهر هو الملك

وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر
يخاض وصار من بولاق الي المنشية طريقا يمشي فيه وبلغت راوية الما
درهمين وكانت بنصف درهم وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون
العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعمايه امر بان يكون
ازار النصرانيه ازرق وازار اليهوديه اصفر وازار السامريه احمر
وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الاخر هبت ريح من جهة المغرب
وامتدت من مصر الي الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلثمايه
مركب واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرا وفي
سنة احدي وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنة اربع وستين
كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفنا في البقر
فهلك منها شي كثير وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة
الاسكندريه وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر لقتالهم ففروا
وتركوها وفي سنة تسع وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنة
ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار المصريه والشاميه ان يسموا عمايمهم
بعلامة خضرا تميزا لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما
وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب

جعلوا لابنا الرسول علامة ۞ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ۞ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها
قول الاديب شمس الدين محمد بن ابرهيم الدمشقي

اطراف تيجان اتت من سندس ۞ خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها ۞ شرفا ليعرفهم من الاطراف

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الي ايام من هاتور
فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل ابن
ابي حجلة مقامته المشهوره وفي هذه السنة اراد السراج الهندي ۞
قاضي الحنفيه ان يساوي قاضي الشافعيه في لبس الطرحه وتولية القضا

Copyright © King Saud University